مجلة آفاق لعلم الاجتماع

ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855

المجلد 11 العدد 2 / ديسمبر 2021 ص ص 318- 336

المرأة والبغاء في المجتمع الجزائري

Women and prostitution in Algerian society)

ط.د.مليانـي فاطمة*
جامعة البليدة2، الجزائر

أ.د. معتوق جمال
جامعة البليدة2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/11/10 **تاريخ التقييم: 2021/11/11**

تاريخ القبول: 2021/12/16

الملخص:

البغاء ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات القديمة والمعاصرة، وهي متأصلة منذ القدم في المجتمعات عامة، فمنها من جعلتها ظاهرة مقدسة، ومنهم من جرمها وسلط عقوبات على مرتكبيها، ويعتبر البغاء من الظواهر التي تحظى باهتمام كبير والذي يستلزم دراستها والتطرق إلى الجوانب التي تساهم في انتشارها.

هدفت هذه الدراسة التحليلية إلى إلقاء الضوء على ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري وتزايد معدلاتها في الآونة الأخيرة.

توصلت هذه الدراسة إلى أن التصدع والتفكك الأسري إضافة إلى العلاقات الغرامية والوقوع في الخطيئة وعامل التغير الاجتماعي من بين أهم العوامل التي ساهمت في تفشي الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: بغاء، امرأة، ممارسة، أسرة، تفكك.

Abstract:

Prostitution is a social phenomenon known by ancient and contemporary societies, and it is rooted from time immemorial in societies in general, for some of them make it a sacred phenomenon, and some of them criminalize and punish the perpetrators. prostitution is a phenomenon that receives great attention and that requires studying and addressing the aspects that contribute to its spread.

This analytical study aimed to shed light on the phenomenon of prostitution in Algerian society and its recent increasing rates, this study found that cracking, family disintegration, love affairs, sin and social change are among the most important factors contributing to the phenomenon.

Keywords: Prostitution, woman, practice, family, break up

* مليانـي فاطمة، issaad09blida@gmail.com

1- مقدمة

البغاء هو من أقدم المهن التي مارستها المرأة عبر الأزمنة الغابرة، فقد مارسته في الحضارات القديمة في المعابد كطقوس دينية مقدسة لتلك الحضارات آنذاك حيث كانت النساء يقدمن أنفسهن إلى شخص فقير استنادا لمبدأ التضحية، وبعد التغير الحاصل في المجتمعات تطور البغاء ليصبح ظاهرة اجتماعية لها أبعاد سوسيو-اقتصادية، وسوسيو-اجتماعية، وقد أخذ أشكالا متعددة تختلف فيه نظرة المجتمعات باختلاف الأزمنة والأمكنة، والجزائر تشهد كغيرها من الدول هذه الظاهرة، حيث أجبرت بعض النساء إلى جعل البغاء مهنة لهن بسبب ظروفهن الاجتماعية، في حين اعتبرته مجموعة أخرى وسيلة سهلة لكسب المال، وتلبية الحاجات الاقتصادية.

تعد مشكلة البغاء لدى المرأة محورا هاما للدراسات والبحث العلمي، نظرا للمكانة التي أصبحت تحتلها الجرائم الجنسية في حياة المجتمعات، والحقيقة أن هذه المشكلة ليست بالجديدة وإنما قديمة، فممارسة الجنس مقابل أجر من أقدم المهن التي عرفها البشر، وقد كانت هذه الأخيرة موجودة في جميع المجتمعات القديمة، فهي متأصلة في ثنايا الحياة الاجتماعية.

ونظرا للتحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بفعل التغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، فقد لعبا دورا هاما في انتشار واتساع ممارسة هذه الظاهرة، فمع تطور وسائل التكنولوجيا الحديثة فقد تطورت سبل البغاء، والجزائر كباقي الدول تعاني من ظاهرة البغاء، حيث تمارسها النساء بصفة رئيسية، ففي دراسة مفصلة للدعارة في بلد المغرب العربي بين فيها (christelle taraud) "شيريستال تارود" أن الإدارة الاستعمارية قامت منذ السنوات الأولى للاحتلال بإنشاء بيوت الدعارة في 11 أوت 1830، حيث تتدخل مختلف العوامل الأسرية والاجتماعية في دفع المرأة إلى ممارسة البغاء وغالبا ما نجد هذه الظاهرة وليدة عوامل الوسط الأسري بشكل خاص، والوسط الاجتماعي بشكل عام وذلك باعتبار أن الأسرة المؤسسة الهامة في المجتمع والمشكلات التي تكمن فيها تكون دافعا بالمرأة لممارسة البغاء حيث أن قلة تماسكها في عملية التطبيع الاجتماعي بسبب غياب دور البيت وضياع السلطة الأبوية وتصدع الأسرة بفقدان الأبوين أو أحدهما أو الانفصال وكذا العلاقة المتصدعة بين الوالدين والأبناء كثيرا ما يؤدي إلى اضطراب في التنشئة السوية للأبناء، فعدم وجود استقرار نظرا للتصادمات الحاصلة داخل الأسرة تؤدي بالأبناء إلى البحث عن سبل ووسائل للهروب من المشاكل فيلجأ في غالب الأحيان بالمرأة إلى انتهاج وسائل غير مشروعة لتلبية حاجياتها المختلفة، وعليه فقد جاء التساؤل العام لهذه الدراسة كالتالي: ما هي الأسباب التي تدفع المرأة إلى ممارسة البغاء؟.

وقد ترجم هذا السؤال إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- هل العوز الاقتصادي (الحاجة المادية) له علاقة بممارسة المرأة للبغاء؟.
- هل هجرة الولي (غياب الرقابة) بحثا عن العمل وغيابه لفترة طويلة عن البيت له علاقة بإقبال بعض النساء على البغاء؟.
- هل التصدع الأسري وإهمال الوالدين له علاقة بممارسة البغاء لدى المرأة؟.
- هل للفشل في العلاقات الغرامية مابين الجنسين يؤدي ببعض النساء إلى الإقبال على ممارسة البغاء؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة كفرضيات لمشكلة البحث وهي:

- يؤدي العوز الاقتصادي (الحاجة المادية) ببعض النساء إلى ممارسة الدعارة؛
- تؤدي هجرة الولي (غياب الرقابة) بحثا عن العمل وغيابه لفترة طويلة عن البيت إلى إقبال بعض النساء على البغاء؛

- التصدع الأسري وإهمال الوالدين له علاقة بممارسة البغاء لدى المرأة؛
- الفشل في العلاقات الغرامية مابين الجنسين يؤدي ببعض النساء إلى الإقبال على ممارسة البغاء.

وتمثلت أهداف هذا البحث في الكشف عن أسباب ظاهرة البغاء، وهذا عن طريق محاولة معرفة العلاقة بين الحاجة المادية (العوز الاقتصادي) ودورها في دفع المرأة إلى ممارسة البغاء، غياب دور الرقابة الأسرية والتصدع والتفكك الأسري، وكذلك مساهمة هذه التغيرات في امتهان المرأة للبغاء.

2- في ماهية البغاء وتاريخه

2-1- تعريف البغاء:

تعدد تعاريف البغاء وتنوعت باختلاف الاتجاهات الدارسة له من الجانب السوسيولوجي والقانوني، كما حضي مفهوم البغاء باهتمام واسع من طرف الباحثين والدارسين للعلوم بمختلف مجالاتها نظرا للأهمية التي يلقاها في تدهور المجتمع وانحطاط القيم والعادات الغير السوية التي يزرعها في أبناء المجتمع، لذلك سنتطرق إلى هذا المفهوم كالتالي:

البغاء لغويا كما جاء في لسان العرب أن البغية في الولد: نقيض الرشدة، وبغت الأمة تبغي بغيا وباغت مباغاة وبغاء بالكسر والمد، وهي بغي بغو، عهرت وزنت، وقيل البغي الأمة فاجرة كانت أو غير فاجرة، والبغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت(ابن منظور، 1997، ص322).

ويعرف كذلك على أنه عرض للفجور ودفع إلى الدعارة، والتجارة بعرض فتاة واستبغاء فتاة، ودعارة عهر وعهارة(جوزف حجار، 1989، ص571).

والبغاء اصطلاحا فهو الاتصال الجنسي غير المشروع فيقال بغت المرأة بغاءا، أي فجرت وكسبت من وراء فجورها، فهي بغي أي الحرة الفاجرة والجمع بغايا"(لويس معلوف، 1992، ص44)، ويقال كذلك البغاء هو عرض للفجور ودفع إلى الدعارة، والتجارة بعرض فتاة واستغباء فتاة ودعارة عهر وعهارة (جوزف حجار، 1989، ص751). ويعرفه هاريمان بأنه اتصال جنسي مقابل أجر" (فرج، د ت، ص20).

وعرفته الدكتورة نوال السعداوي بأنه حدوث عملية جنسية بين الرجل والمرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية وتلبية حاجة المرأة الاقتصادية(السعداوي، 1977، ص188). كما عرفته نجية أسعد على أنه علاقة جنسية غير مشروعة تقوم بين رجل وامرأة بقصد الحصول على فائدة مالية أيا كان نوعها وذلك من قبل المرأة(حسن الساعاتي، 1983، ص167).

أما البغاء في تعريف الدكتور نيازي حتاتة فهو استخدام الجسم لإرضاء شهوات الغير مباشرة، نظير أجر وبغير تمييز(نيازي حتاتة، ب ت، ص91). كما عرفه ألبرت ألس بأنه كل من يدخل في علاقة جنسية رجلا كان أم امرأة، لاعتبارات غير جنسية(فرج ، د ت، ص31)

ويشير الدكتور "محمود شملال" في أحد تعريفاته أنه "اتصال جنسي يتم على أساس مقابل يؤديه العميل، وهو عملية يصاحبها عدم الاكتراث العاطفي، إذ أن المرأة البغي تقدم جسدها دون التمييز بين الرجال". فالبغاء من وجهة نظر التعريف عملية تبادلية تخضع لمبدأ المنفعة، وقد غلب هذا على تعريفات البغاء، ومن هذه التعريفات تعريف يرى أن البغاء هو "العملية التي يتم بموجبها بيع الخدمات الجنسية"، كما يعرفه كذلك "على أنه عملية تقديم المتعة الجنسية مقابل كسب مادي" .

إن البغاء هو عملية اتصال جنسي الموسوم بالمقايضة، وعدم التمييز، وعدم التجاوب الانفعالي، وهو يعني أيضا كل ألوان النشاط الجنسي المشترى بالمال. كذلك فإن البغاء هو حدوث عملية جنسية بين الرجل والمرأة لتلبية حاجات الرجل الجنسية وتلبية حاجات المرأة الاقتصادية. ويتضح من ذلك أن التعريفات التي أشرنا إليها تشير إلى:
- أن البغاء هو عملية اتصال جنسي بين المرأة والرجل لا يرتبطان بزواج شرعي؛
- أن عملية الاتصال الجنسي هذه تستهدف بالدرجة الأساس إشباع الحاجة الجنسية للطرف الأول في مقابل ذلك إشباع الحاجة الاقتصادية للطرف الثاني؛
- أن هذه العملية تخلو تماما من المشاعر العاطفية، كما هو الحال في العلاقات الزوجية، ولأنها كذلك فهي تخضع لمبدأ المنفعة حالها حال العمليات التبادلية الحادثة في الحياة اليومية.

واستنادا إلى ما تقدم، نعرف البغاء أنه عملية اتصال جنسي بين رجل وامرأة، تحدث في العادة خارج نطاق العلاقات الزوجية، تستهدف بالدرجة الأساس إشباع الحاجة الجنسية للرجل، في مقابل ذلك إشباع الحاجة الجنسية للرجل، في مقابل ذلك إشباع الحاجة الاقتصادية للمرأة، وهذه العملية تخلو من المشاعر الاقتصادية للمرأة، وهذه العملية تخلو من المشاعر العاطفية، وأن الطرفين يعمدان إلى ممارستها دون تمييز(شمال حسن، 2015، ص10-11).

2-2- تاريخ البغاء:

إن ما كتب حول تاريخ البغاء يعتمد على السرد التاريخي لنشأة وتطور هذه الظاهرة عبر مختلف العصور، وكأن البغاء قد يلازم البشرية ولا سبيل لها إلى الخلاص منه.

العصور القديمة: لم تكن اليونان تعرف البغاء المقدس كما كان يمارس في الشرق الأوسط، في القرن الرابع للميلاد، فمنعت القوانين اليونانية العلاقات خارج نطاق الزواج، وكانت عقوبة الزنا والاغتصاب شديدة، وعلى ذلك فإن متوسط سن الزواج للاثنين الشباب هو 30 عاما، فلم يكن لديهم خيار سوى اللجوء إلى البغايا أو العبيد لإطفاء نزواتهم، حيث استقرت بيوت الدعارة في أحياء معروفة قريبة من تدفق البحارة والمسافرين، فبدون الشعور بالحد الأدنى، كشف الآباء المواطنون عن بناتهن الصغيرات، ويفضل أن تكونن جميلات، وهن نساء كن عبيد، وهناك فئة سامية من البغايا المستقلات، وهن نساء كن عبيد في السابق بعد أن كسبن حريتهن، حيث من الصعوبة بمن كان تحديد تنوع أصولهن، وتقدير معدلات أسعارهن المطبقة، فقد أشرفت على مآدب الذكور ومغنيات وراقصات، وأخيرا كانت هناك أيضا في اليونان فئة ثالثة تم الحديث عنها كثيرا، وهي فئة "هيتيريس" وهن نساء مستقلات، وذوات تعليم جيد مثقفات عموما، وكن يشاركن في المحادثات في المآدب المخصصة للزبائن.

واعتبرن "جاريات" ويمكن أن يحصلن على تبرعات من مرافقهن أو صديقهن، وكن يتمتعن كذلك بالقدرة على إدارة ممتلكاتهن، وهن في بعض الأحيان غنيات جدا.

كما ظهرت في العصور القديمة ما يسمى بالبغاء الضيافي، حيث كانت الحكومات تحتفظ ببغايا مخصصات لحفلات وولائم ضيوفها السياسيين، وكانت تضع في برامج ضيافتها وحفلاتها بهم نظاما يكفل قضاء شهواتهم من البغايا، وقد اشتهرت بالبغاء على مستوى واسع وبحفلاتها وأعيادها الفاسقة، وفي الجاهلية كانت البغايا تقمن في خيام أو بيوت يرفعن عليهن أعلاما حمراء إشارة إلى مهنهن، وكذلك كان يطلق عليهن ذوات الرايات وكن يؤدين الضرائب المفروضة عليهن. (بومدين، 2019-2020، ص193-194).

العصر الروماني: اعترف المجتمع الروماني بالدعارة وبالمومس اعترافا رسميا، حيث نعت المومس بـ "مرتريكيس" بمعنى المكتسبة، أي أنها المرأة التي تكتسب معاشها عن طريق جسدها، وصارت الدعارة بفعل هذا الاعتراف الذي جاء على لسان رجال الدين، تجارة سهلة ولازمة لأفراد المجتمع، وعليه شيد مدينة رومانية بيت من بيوت الدعارة يسمى" لوبانار".

العصر الإقطاعي: اقتصرت ممارسة الجنس بحرية تامة على الطبقة الحاكمة وحدها، فمثلا القيصر كارل الأكبر (شارلمان) كان يملك ست نساء في وقت واحد، ولم تكن للرغبات الجنسية لبناته حدودا وحتى الأوساط الدينية والإدارية لم تخلو من تعدد العلاقات الجنسية، بينما منع ذلك على عامة الشعب، حيث أن الكنيسة كانت تلاحق المومسات بحجة مخلفاتهن لها.

العصر الجاهلي: تقول السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث البخاري في ما معناه، أن أربعة أنواع من النكاح كانت منتشرة في العصر الجاهلي وهي:

- نكاح الإستبضاع: ويطلب فيه الزوج من زوجته أن تجامع رجلا غيره، يكون من أشرف القوم، وذلك حتى تحمل منه جنينا، وقد كان سائدا لدى أفراد هذا المجتمع بأن الطفل المستبضع غالبا ما يكون ذو حظ وفير ونشيط، شجاع، وقوي.

- نكاح اللزام: تجامع المرأة عددا من الرجال، وعندما يتم الإنجاب تنسب الطفل إلى أحدهم ولا يمكنه الإنكار.

- الدعارة: كانت النساء تجتمعن في بيت خاص ينصب عليه راية حمراء، تبيع فيه النسوة كرامتهن بعوض.

- نكاح المخادعة: كان الرجل المتزوج يتردد على نفس المرأة البغي، وهو يعرف بالخيانة الزوجية (بولخضراتي، 2003-2004، ص18)

3- موقف الديانات السماوية من البغاء

3-1- التوراة:

تحتوي التوراة على إشارات مختلفة عن الزنا والبغاء، ويقول علماء اللاهوت وعلماء الأخلاق إن هذه الأمور شيء وافر، وكان المدرسون ورجال الدين وغيرهم يتغاضون عن صفحات معينة أو يستبعدون فقرات خاصة من الكتاب المقدس عند تلاوته على الطلبة الصغار خشية ما فيه من أمور تتصل بالبغاء، وكان ممنوعا في عهد سان جيروم، وتعرض التوراة لذكر البغاء في مواضيع كثيرة إنما يدل على حالة الفجور التي سادت بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر، ولذا جاءت نصوص التوراة بأحكام قاسية لحماية الأعراض، فعاقبت بالإعدام على زنا الرجل بامرأة متزوجة، وإذا زنت العذراء وهي في بيت أبيها يرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى الموت لأنها عملت قباحة في إسرائيل لأنها زنت في بيت أبيها.

نهت الشريعة عن تعريض الفتيات للبغاء لأن في ذلك تمكينا في الأرض للرذيلة، واعتبرت أجر البغي رجسا كثمن الكلب، وكان كل من يشترك في طقوس الجنسية بمعبد الإله بمولوخ، كان لا يعتبر من الآدميين ويعاقب بالإعدام.

وعلى ذلك حرمت الديانة اليهودية الخيانة الزوجية، وحرقت المواقع الجنسية غير المشروعة في ظروف معينة واللواط ومواقعة الحيوان، والعبادات الجنسية، وتعريض النساء للبغاء، والكسب من ورائه.

2-3- الديانة المسيحية:

كانت التشريعات في العصور الوسطى تغلط في عقاب العاهرات، نرى التشريعات الدينية تتدخل لتلطيف حدة هذه قوانين لان الجرائم التي تعاقب عليها ليست إلا رذائل يكفر عنها الإنسان بتوبته، وتضل النفس المكرهة على البغاء طاهرة بريئة من كل ذنب، فقد حدث أنه عند ابتداء المسيحية كان أعداؤها ولاسيما حكام الرومان يحكمون على العذارى المسيحيات بممارسة البغاء في منازلهن لأنهن يرفضن الخضوع لألهتهن، فإذا رفض هؤلاء إتيان البغاء كن يسجن غالبا عاريات وسط الشوارع إلى منازل الدعارة حيث يتولى العامة الفسق بهن، لذلك أعلن القديس "امبرواز" أنه يمكن إقرار البغاء إذا كانت النفس لا ترضى به(نيازى حتاتة، د ت، ص 30-31).

4 – أشكال البغاء

4-1- البغاء المقدس:

كان البغاء عند نشأته مقدسا ولم يكن وليدا لما يزعمه البعض من حرية جنسية بدائية، وإنما هو ثمرة العقائد الأولى في القوى المنتجة للنسل حيث ضرورة تقديس المرأة عن طريق رجل غريب يمثل قوة الإله الخارقة حيث يهبها الإخصاب الذي لا تحمل النساء بدونه(فرج طه، د ت، ص44-45).

ثم تطور الحال وأصبحت القوة المقدسة من المكان لا من الرجل الغريب واقتصر الأمر على إزالة البكارة داخل المعبد، ويعلق "جولد بيرج" موضحا "أن ما يسمى بالبغاء المقدس والذي يمارس في المعابد لا يعد بغاء حقيقيا، حيث أن الدافع إليه يرتبط بالجانب الديني"(فرج طه، د ت، ص 46).

يتضح من ذلك أن العلاقات الجنسية التي تحدث في نطاق هذا الإطار ظاهرة دينية أو مركب ثقافي له قيم معينة تدفع إلى ممارسته، أما جوهر البغاء العادي فيمكن في كسب المال من أجل العيش أو الحصول على الكماليات عن طريق تقديم الجسد، والمناطق الرئيسية التي كان البغاء فيها جزءا جوهريا من عبادة الكائن الغيبي هي أجزاء من بلاد البحر المتوسط وأسيا الصغرى، وإفريقيا الغربية، وجنوب الهند، وقد ساد في هذه المناطق نوعان من البغاء المقدس، أولهما ذلك الذي كانت المرأة فيه تمارس بمفردها عبادة تقدمية، بأن تقدم جسدها لرجل واحد أو أكثر ثم تتزوج بعد ذلك بالطريقة المعتادة، أما النوع الثاني فهو ذلك الذي كانت تهب فيه المرأة نفسها إما لفترة معينة أو طوال حياتها لخدمة أحد أمكنه العبادة، حيث تصبح عاهرة مقدسة(حسن الساعاتي، 1983، ص 176-177).

يقول جوردن إن حجز المراهقات في المعابد بعد ان استغنى الزواج عن طقوس إزالة البكارة أدى إلى ممارستهن البغاء بعرض أنفسهن على زوار المعبد، ويقول "أليس" عن البغاء المقدس "ليس وليد ما يزعمه البعض من حرية جنسية بدائية، وإنما هو ثمرة العقائد الأولى في القوى المنتجة للنسل" واستعرض "أليس" الآراء المختلفة في ذلك، إذ يرى البعض أن إخصاب الطبيعة في نظر هذه العقائد مرتبط بمواقعة الرجال للنساء، ومحكوم بها، فلهذه المواقعة دلالاتها الدينية المتعلقة بحياة الكائنات كلها، إذ أن مواقعة المرأة التي وهبت نفسها لآلهة الاغتصاب يضمن الاغتصاب للأرض وما عليها، ويرى البعض الآخر أن البغاء المقدس ليس إلا تطورا لإزالة الغرباء لبكارة العذارى، فيمدونهن بالقوة الخارقة التي تضمن أهليتهن للإنتاج، أو أن البغي المقدسة إنما تنوب عن الآلهة في منح روادها قوة الإخصاب .

وأيا كانت الآراء فإن إنتاج النسل ظل هو الهدف المشترك في تعليل البغاء، إن سومر ذات الحضارة التي تعتبر من أقدم حضارات العالم إن لم تكن أقدمها فعلا، كأن يلحق بها كليا عدد من

النساء ،منهم خادمات، ومن هن سراري للآلهة، أو لمثليهم الذين يقومون مقامهم على الأرض، ولم تكن الفتاة السومرية ترى شيئا من العار في أن تخدم الهياكل على هذا النحو، وكان أبوها يفخر بأن يهب مفاتنها لتخفيف ما يعترى حياة الكهنة المقدسة من ملل وسأمه، وكان يحتفل بإدخال ابنته في هذه الخدمة المقدسة، ويقدم القرابين في هذا الاحتفال، كما يقدم ابنته إلى المعبد الذي تدخله.

وكان البغاء المقدس لدى الليديين ثم لدى الفرس يمارسه النساء في المعبد الآلهة، ويبدو أن البغاء المقدس كان على نطاق ضيق في مصر القديمة، وكان من العادات المتبعة أن تختار أجمل بنات الأسر الشريفة في طيبة وتنذر لآمون(نيازي حتاتة، ص13-14).

4-2- البغاء الطقسي:

لما كان فض البكارة في كثير من المجتمعات يحاط بهالة وجدانية غريبة تنشأ عن السحر والخوف من الغيبيات، فقد كان لابد للمضاجعة الأولى مع العروس في تلك المجتمعات أن تتخذ شكل الطقوس العامة التي يشترك في القيام بها أفراد كثيرون.

ومن ثم نشأت عادة فض البكارة صناعيا باليد أو غريب ينوب عن الزوج بقصد درء النتائج الغيبية الخطرة، وقد اعتاد أهل التبت في أيام "ماركو بولو" أن يقدموا بناتهم للغرباء ويقنعونهم بمعاشرتهن جنسيا لأن أحدا لم يخطب أولئك الفتيات للزواج طالما بقين عذاري(حسن الساعاتي، 1983، ص177).

4-3- البغاء التعويضي:

منذ الأزل القديم سادت فكرة القائلة باستحالة وجود مشاعر الرغبة الجنسية وأحاسيس الرقة والألفة الحميمية بين الزوجين، لا يمكن المعارضة في أن الآراء والاتجاهات المرتبطة بالزواج تحدد موقف المجتمع إزاء العلاقات الخارجية عن نطاق الزواج، وعلى ذلك إذا كان لنا أن فهم ما سميناه بالبغاء التعويضي فلابد أن نفحص نظام الزواج في تلك المجتمعات التي تستند إلى الزوجات دور إنجاب الأطفال، وتدبير شؤون بيوت أزواجهن، وعندما تحدث "أرسطو طاليس" خلال مناقشته للزواج عن نمو الصداقة لا الحب، والعاطفة بين الزوج والزوجة، حيث أوضح من خلال ذلك أن البغاء تعويض من جوانب القصور في الزواج.

وكان "ديموستينيس" معبرا جدا وواقعيا في هذا الصدد بقوله "إننا نحتفظ بالعشيقات من أجل المتعة وبالسراري من اجل الاعتناء بأشخاصنا عناية يومية، ولكننا نحتفظ بالزوجات لينجبن لنا أطفالا شرعيين، وليكن راعيات مخلصات لبيوتنا"، ولا يزال قوله هذا يصدق في هذه الأيام.

أما في العصر الحديث فقد نجحت فتيات الهاتف في أن يضربن لأنفسهن جذورا عميقة في هذا المجال، والزوج الذي يسعى إلى البغي يفعل ذلك لأسباب عديدة، ليس أهونها شأن حاجته إلى فهم يفتقده في حياته العادية أو بيته(المكي، 2018، ص100).

وفي هذا الصدد هناك حجة أروبية قائلة بأن نظام الزواج بزوجة واحدة يساعد على انتشار البغاء التعويضي، وهو رأي لا أساس له من الصحة نظرا لأن البغاء وجد أيضا في إطار يبيح تعدد الزوجات واقتناء السراري في كثير من المجتمعات الإفريقية والأسيوية، والحقيقة الثانية هي أن البغاء منذ العصور القديمة ظل يعد احتياطا سليما ضد ارتكاب الرجال لجريمة الزنا بالمتزوجات (حسن الساعاتي، 1983، ص178).

4-4- البغاء البديلي:

يقصد بالبغاء البديلي العلاقات الجنسية المختلفة التي ينغمس فيها الذكور غير المتزوجين كبديل عن الزواج، الرجال المتزوجين البعيدين عن زوجاتهم، والذين تقوم لديهم البغايا مقام البديل عن أولئك الزوجات من حيث الوفاء بغرض الإشباع الجنسي، وفي الحالة الأولى كانت هناك فترات معينة قل خلالها عدد النساء كثيرا عن عدد كبير من الشباب عن الزواج، ومن ثم لجئوا إلى البغايا وكثيرا ما يحدث في أوروبا في العصر الحديث أن يتهيب الشباب من الرجال والنساء مسؤوليات الزواج، ويفضلون مخلصين أن يضلوا منفردين ويحصلوا على الإشباع الجنسي عن طريق المعاشرة المختلطة، وفي بعض الأحيان يكون الحافز إلى مثل هذا السلوك اقتصاديا في أساسه حيث نجد في هذه الحالة الأخيرة أن الرجال الذين تبعدهم مقتضيات عملهم أو خدمتهم العسكرية عن زوجاتهم يلجئون إلى البغايا القريبات المنال والمستعدات لإشباع الطلب الناشئ عن فترات الغياب الطويلة(بومدين، 2019، ص 199).

5 – أسباب البغاء

تعدد أسباب الدافعة لممارسة البغاء نظرا للظروف التي أحاطت بالمرأة أنذاك فأما عن الأسباب النفسية نذكر: أن أساليب التنشئة الأبوية التي اتبعت مع المرأة منذ طفولتها، تعد من الأسباب التي تدفعها إلى احتراف البغاء، إذ تشير الوقائع الميدانية، إن أساليب التنشئة تتأثر بطبيعة البيئة الاجتماعية، فلقد وجد أن البيئة المحافظة تعتمد على منع الطفل ولاسيما الأنثى على وجه التحديد، من التعبير عن مشاعرها مع إتباع أساليب الإكراه في هذا السياق وذلك لإجبارها على اتباع التقاليد الاجتماعية السائدة، حيث أن البغاء يتم تعلمه في سن مبكر وذلك بملاحظته عملية الاتصال الجنسي الحادثة بين الأم والأب، ومن الأسباب النفسية التي تدفع المرأة إلى احتراف البغاء تعرضها للاغتصاب، حيث أن المرأة التي تفقد بكارتها يصعب عليها الزواج، فالحلم في تكوين أسرة تلاشى ولم يبقى منه سوى الخبرة المؤلمة، وهذا ما يؤدي إلى تدهور حالتها النفسية، وهذا ما يعرضها إلى المسائلة أمام عائلتها، فأنها ستكون أمام خيارين: إما الاعتراف بما حصل، وهذا سيكلفها حياتها في مجتمع أصبح فيه غسيل العار عقابا مناسبا للمرأة، وإما أن تهرب إلى مكان أخر لا يعرفها فيه أحد، ولعل الإقامة في دور البغاء سيكون حالها حال البغيات الأخريات، وستعمد بمرور الوقت إلى إتقان البغاء والحيل التي تستعملها مع طالبي المتعة للحصول على المنافع الشخصية(محمود شمال، 2015، ص 19-20-21).

إذا نظرنا إلى الحاجات المادية فنجد أن الأسباب اقتصادية التي تراها وجهة نظر الاقتصادية أن معظم البغايا أتين من أسر فقيرة تنحدر من مكانة اقتصادية ضعيفة، فالبغاء وسيلة للتكسب تلجأ إليها المرأة للحصول على ضرورياتها إن كانت لا تملك وسيلة لتعيش أو للحصول على الكماليات إن كان لها مورد تقتات منه، إذ أن البغاء طريق للكسب لا يحتاج إلى رأس مال أو تعليم أو تدريب، وتؤكد هذا الاتجاه "سيمون ديفوار" حين تشير إلى أن الأسباب الحقيقية للبغاء، ترجع إلى أننا نعيش في عالم ينتشر فيه الفقر والبؤس والبطالة، مما يدفع بعض الإناث إلى الدخول في مهن مفتوحة لا تحتاج إلى لقدرات معينة، مثل البغاء، ذلك أن المجتمع جعل مهنة البغاء أشد المهن سهولة وأكثرها ربحا، إذ أن ما تحققه البغي من كسب عن طريق البغي يزيد بكثير بالمقارنة بأي عمل أخر، ولا عجب أن نجد نسبة كبيرة من البغايا من خادمات المنازل لتفضيلهن البغاء على الخدمات المنزلية، كما يرى "أكتون" بتفسيره للبغاء وفق قانون اقتصادي هو قانون العرض والطلب، إذ يرى أن البغاء يوجد ويزدهر طالما كان هناك طلب عليه كوسيلة لإشباع الرغبات، والطلب على البغاء ما

هو إلا تعبيرا، عن حاجة ملحة هي التي تسبب هذا الطلب، وهذه الحاجة هي الرغبة في الاتصال الجنسي والتي تشكل أساسا قويا لدى الذكور، إبان سن البلوغ.

أما عن الأسباب اجتماعية فقد اعتمد هذا الاتجاه في تفسيره على عدة عوامل، أهمها تفكك الأسرة، وضعف الرقابة على الصغار، وسوء التنشئة الاجتماعية، وانحطاط القيم والمعايير الأخلاقية السائدة وفسادها، إلى جانب فساد البيئة الاجتماعية المباشرة كالحي والجيران.

وقد أضاف "بن جامين" إلى العوامل السابقة أثر التسامح في العلاقات الجنسية في ممارسة البغاء، ويؤيد هذا الرأي "الدكتور "نيازى حتاتة" حين يشير إلى ضرورة التمسك بالقيم المستمدة من الدين والأخلاق، والاحتفاظ بقدر كاف من القيود على العلاقات بين الجنسين، حيث أن ذلك يحفظ المجتمع من الانحلال والتدهور(فرج طه، د ت، ص54-55).

تشير الدراسات أن التفكك الأسري يعد أحد الأسباب التي تدفع المرأة إلى امتهان البغاء، إذ يتخذ التفكك الأسري أشكالا متنوعة منها: وفاة الأم، وفاة الأب، أو وفاة الوالدين معا، وهذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى فقدان السند العاطفي، وهو الأمر الذي يجعلها تعيش في حالة من الضياع، إذ تفيد إحدى الدراسات التي أجريت في هذا الصدد "أن غالبية النساء المنحرفات أشرن إلى كراهيتهن اتجاه الأبوين تزداد بعد المشاحنات التي تحصل بينهما"، والحقيقة التي لابد من ذكرها هنا أن هذه الأجواء قد تدفع بالفتاة التي من أوضاع حياتية مأزومة، إلى البحث عن ملاذ آمن بعد أن سئمت المشاحنات والكراهية بين أفراد أسرتها، وقد تجد في أحد الرجال التي يبادلها عبارات الغزل والغرام، ما يخفف عنها الضغوط المتعلقة بالتفكك الحادث في الأسرة، وفي الوقت نفسه يشعرها بأنوثتها وبأهمية وجودها، على أن حالتها المأزومة هذه تدفع بها إلى التجريب الخبرة الجنسية، وربما يتطور الأمر إلى تكرار هذه الخبرة بين الحين والآخر.

إن غياب أرباب الأسر لأسباب تتعلق بالوفاة أو الطلاق أو الفقدان أو العوز، زاد من الفقر والحرمان في أوضاع تشهد تصاعدا في تكاليف المعيشة، وهو الأمر الذي دفع بعدد غير قليل لتولي المسؤولية لإعالة أسرتهن، إن الأوضاع المرتبطة بالإعالة الأسرية قد أرهقت الكثير من النساء إلى جانب الإرهاق الحاصل جراء الضغوط الحياتية، وهو الأمر الذي دفع عددا منهن إلى دخول عالم البغاء أعلى أن النساء اللواتي دخلن هذا العالم كن يتمتعن بخلفية اجتماعية وخصائص شخصية تؤهلن لتقبل انتهاك الآخرين لأجسادهن بسهولة.

وهناك من العلماء من أرجحها إلى أسباب إيكولوجية حيث هي تلك الأسباب المتعلقة بطبيعة البيئة السكنية، سواء على المنزل، أو المنطقة السكنية، تعد من الأسباب المحرضة على البغاء، حيث أن اضطرار بعض الأسر إلى السكن مع أسر أخرى في وجدة سكنية واحدة، بسبب ضعف موردها الاقتصادي، وتشير الوقائع الميدانية أن ارتفاع الكثافة السكانية في المناطق السكنية، يؤدي إلى إحداث نوع من التواصل اللفظي بين النساء على وجه التحديد، وقد يؤدي الاختلاط بالنساء اللواتي يحترفن البغاء(محمود شمال، 2015، ص40-41-42).

6- البغاء في المجتمع الجزائري

تعاني الجزائر كغيرها من الدول من ظاهرة البغاء، وهي ظاهرة كانت موجودة قبل الاستقلال وبعده، وقد تسببت في وجودها وانتشارها عدة أسباب وعوامل ساهمت في تزايدها بشكل ملحوظ وخاصة في العقدين الأخيرين.

لقد تم تسجيل ظاهرة البغاء في مدينة الجزائر منذ القرن 16، ففي كتاب الدكتور "أ.دشين" حول البغاء في مدينة الجزائر سنة 1853، حيث جاء فيه "أنه كان القاضي المسمى مزوار هو الذي يقوم بعملية التسجيل من خلال إثبات البنات العموميات من ...".

وهذه الشهادة تثبت على أن تاريخ الدعارة كان قبل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، وفي أثناء الحكم العثماني للجزائر كانت الدعارة مقننة ومنظمة وبالرغم من ذلك فكان يمنع من الجهر بل يفضل أن يبقى سرا. وحتى تاريخ الغزو الفرنسي سنة 1830، تشير الإحصائيات إلى أنه كان هناك ما بين 300 و500 من العاملات في الدعارة بمدينة الجزائر وحدها.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجزائر كغيرها من البلدان كانت تعاني من ظاهرة البغاء في أوساط المجتمع، فالحياة الاجتماعية القاهرة التي أدت بالمرأة إلى اختيار الطريق غير السوي لتلبية الحاجات الحياتية للمكافحة من أجل البقاء مع الأبناء في ظل غياب قائد الأسرة وحاميها.

وهكذا أنشئت بيوت الدعارة في جميع المدن تقريبا، وفي عام 1942 سجلت الشرطة الأخلاقية 46 بيت دعارة و79 فندقا و600 منزل سري لأغراض الدعارة في الجزائر وبقيت هذه الأرقام حتى عام 1962. وبعد الاستقلال باءت البيوت محظورة حتى عام 1982 مما دفع ببعض العاهرات للعمل في الشارع.

جدول رقم 1: إحصائيات البغاء في الجزائر خلال الفترة 1838-1842

أفقي / عمودي	1838	1839	1840	1841	1842
مساكنات البلد الأصلية	254	257	254	299	282
الأوروبيات غير الفرنسيات	63	67	91	95	97
الفرنسيات	31	34	44	/	/
اليهوديات	27	38	37	51	70
القادمات من الصحراء الكبرى	00	17	20	43	38
المجموع	375	413	446	19	23

المصدر: الدعارة في الجزائر، أسترجع بتاريخ 2021/10/13. https://ar.wikipedia.org › wiki ›

6-1- البغاء في الحقبة الاستعمارية

غزو فرنسا للجزائر لم يكن بهدف استغلال ثرواتها الطبيعية والتحكم في موقعها الجيو-استراتيجي فحسب، فهدفها كان أخطر من الناحية الاجتماعية، حيث خططت فرنسا كثقافة وكهوية لطمس الشخصية الجزائرية بكل ما تحمله من عناصر ثقافية وانتماءات اجتماعية، وقد توصلت إلى وسيلة ناجعة لتحقيق تصوراتها، تتعلق بضرب المجتمع الجزائري في بنيته التحتية والفوقية، وذلك بإدخال معتقدات وسلوكيات غريبة عن ثقافته وعن هويته وفرضتها عليه ليتقبلها ويدمن على ممارستها لتصبح ظاهرة عادية في الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وذلك يرجع للأبحاث الاجتماعية المختلفة التخصصات التي أنجزها الباحثون الفرنسيون أثناء مهامهم العسكرية، فقد انتهجت السياسة الفرنسية تشجيع الظواهر المعتلة التي تفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد وتقضي على المجتمع دون استعمال القوة والعنف الذي يزيد من تشبث الفرد الجزائري بثقافته وهويته.

وظاهرة البغاء واحدة من الظواهر الاجتماعية التي وظفتها السياسة الفرنسية لتحقيق أهدافها المختلفة فحولها إلى سلاح ذي حدين حيث أنشأت مستوصفات طبية لمراقبة المومسات الشخصية صحيا كل أسبوع، وقد سخرت الإمكانات المادية والبشرية لذلك، فحصلت كل ملموس على دفتر الشخصية، تدون فيه تطوراتها الصحية، وتدعم النظام الداخلي لبيوت الدعارة بقانون يضم 24 بندا يتعلق بالمراقبة الصحية ورخص الخروج(جريدة الوطن ، 1998، ص12)

وقد أصدر الباحث الفرنسي "شريستال تارد" دراسة مفصلة عن الدعارة في بلاد المغرب العربي ما بين سنة 1830-1960 معتمدا على الأرشيف العسكري والمدني واعتمادا أيضا على المقالات الصحفية والمراسلات البريدية آنذاك، وقد أوضح الباحث الفرنسي أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية قامت منذ السنوات الأولى للاحتلال بإنشاء بيوت دعارة وإصدار قوانين ولوائح إدارية تنظم مهنة الدعارة في الجزائر، فقد تم إنشاء أول بيت للدعارة بالجزائر العاصمة في 11 أوت 1830 مخصص للجنود الفرنسيين، كما أصدرت الإدارة الفرنسية في سنة 1831 قانون يلزم تسجيل النساء الممارسات للدعارة على مستوى مصالح الشرطة، وأوضح الباحث الفرنسي أن الدعارة كانت موجودة في السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي لتلبية رغبات الجنود الفرنسيين، ثم تطورت بمرور الوقت لتوفير الخدمات الجنسية لمختلف شرائح المجتمع، كما تزايد عدد بيوت الدعارة بمرور الوقت بشكل ملحوظ، فقد بلغت بيوت الدعارة فقد بلغت عدد بيوت الدعارة في سنة 1830 ما يقارب 68 بيت و22 مدينة، منها 28 بمدينة قسنطينة، و18 بمدينة وهران، واستمر هذا العدد في الارتفاع بحيث تم إنشاء بيوت دعارة خاصة للأوروبيين(كلتومة أغيس، 2017/11/13، https//algeriepar com/ar).

2-6- البغاء بعد الاستقلال

تواصل استمرار ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري، الذي ينتمي إلى المجتمعات التي يدين أغلبية أفرادها بالدين الإسلامي، أين يعمل هذا الأخير إلى تحريم ظاهرة الدعارة، إذ جاء في القرآن الكريم قوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم" ولا تكرهوا فتياتكم البغاء إذ أردنا تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرهن فإن الله بعد إكراههن غفور رحيم"، وقوله تعالى: يا أخت هارون ما كان أبوك امرئ سوء وما كانت أمك بغيا"، وفي نفس الوقت نجد القانون الجزائري في قسمه المتعلق بالآداب العامة يؤكد حكم الشريعة الإسلامية في حكمها على ظاهرة الدعارة، وذلك ما نفهمه من خلال الفقرة الأولى من المادة 333 من القسم السادس، انتهاك الآداب، وجاء فيها "يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 500 إلى 2000 دج كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء، ونفهمه أيضا من خلال المادة 348 من القسم السابع "تحريض القصر على الفسق والدعارة ومع هذا نجد ظاهرة الدعارة ممارسة في المجتمع الجزائري، أخذ شكلين مختلفين:

الدعارة السرية: هي ظاهرة تمارس خفية عن المصالح المختصة في مراقبتها على رأسها الشرطة في المدن والدرك في الريف، تتخذ أماكن لممارستها مثل المنازل والملاهي والفنادق الضخمة والبسيطة، كما يمكن أن تمارس بمكان خفي عن الأنظار في الطبيعة مباشرة كالغابات والمزارع المهجورة.

الدعارة الرسمية: هي ظاهرة تحاول السلطات الجزائرية معالجتها، وهذا بتخصيص مراكز خاصة لممارستها حتى تتمكن من حصرها ومراقبتها بالمقابل تقتطع من مداخيل المركز وتؤخذ في شكل ضريبة.

تشير الإحصائيات إلى أن عدد المراكز غير مستقر، فبعدما كان عددها في عام 1961 في حدود 227 مركز، انخفض إلى 45 مركز في سنة 1979، هذا لا يعني أن ظاهرة الدعارة أصبحت اليوم شبه غائبة في المجتمع الجزائري، بدليل أن ولاية وهران تحتوي على واحدة منها مما يؤكد أن ظاهرة الدعارة موجودة رغم عامل الدين والقانون اللذان يعارضان وجودها ويعاقبان ممارسيها(بولخضراتي، 2003، ص33-34).

3-6- أسباب البغاء في المجتمع الجزائري

عرف إجرام المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة زيادة وتطور ملحوظ، وذلك من خلال نوعية وكمية الجرائم المرتكبة خلال سنوات الأخيرة وهذا ما تبينه الإحصائيات الحديثة(جابر، زرزورة، 2014، ص302). ولعل ابرز هذه العوامل الظروف التي أحاطت بالأسرة حيث إن- تغير القيم السوسيو- ثقافية للأسرة الجزائرية ساهم بشكل كبير في ارتفاع عدد النساء التي تمتهن البغاء ، حيث لقد ظلت الأسرة الجزائرية هي الخلية الأساسية في بناء المجتمع إذ هي المجتمع في أصله ولبه، والإنسانية في منشأها، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فشلت في وظيفتها التربوية والاجتماعية فسد المجتمع برمته، ولقد استطاعت الأسرة التقليدية الجزائرية المحافظة على تماسكها بالقيم والتقاليد رغم الفقر والجهل والتخلف، أن تواصل مهمتها في تربية الأجيال في كنف الفضيلة والشرف ومكارم الأخلاق.

إن الأسرة الجزائرية تستمد ثقافتها وقيمها من الإسلام فتتأسس وظائف الأسرة على مقاصد الزواج التي يبني عليها وتجمع بين الزوجين المودة والمحبة، ويكتمل البناء الأسري بإيجاد النسل وهكذا تتعدد وظائف الأسرة بين إنجاب أولاد شرعيين، ثم رعايتهم، ليأتي بعدهما دورهما في التربية على الفطرة السليمة وتنمية قدرات الأولاد و تهيئتهم استعدادا للتفاعل مع المجتمع.

أما الأسرة بشكلها الراهن في المجتمع الجزائري في ظل العصرنة فقد تسلل الفساد والمرض إلى أوصالها، حتى صارت عاجزة عن توفير الدفء العائلي لتربية أبناءها يكونون في مستوى الطموح الاجتماعي، فتحولت بذلك الأسرة إلى مجرد كيان ألي لإنتاج الأفراد فضاعت القيم فلا حياء ولا احترام، وهذا كان له الأثر العكسي على الأسرة ككل، وعلى سلوك المجتمع.

وفي ظل حركات التغير التي يشهدها العالم ككل وأيضا ظاهرة انتشار الفردية، والسعي لتحقيق المصالح الفردية، فإن الروابط الأسرية في تفكك متزايد، ولعل خير دليل على ذلك هو زيادة حالات الطلاق، وتشرد الأطفال والزيادة المخيفة لما يسمى بالأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين وغيرهما من المؤشرات التي تدل على الوضعية التي ألت لها العلاقات داخل الكثير من الأسر الجزائرية(شهيب، 2016، ص100-101).

التصدع الأسري هو الأسرة التي غاب فيها أحد الوالدين إما بالوفاة وإما بالافتراق، وهي الأسرة التي يغلب فيها التنافر والصراع على العلاقات بين الوالدين(فهمي الخيبران، 1986، ص13).

وقد شكلت المرأة في المجتمع الجزائري حلقة مهمة في البرامج المسطرة من قبل المخططات التنموية التي سنت منذ السنوات الأولى لاستقلال البلاد وهذا في محاولة لتصحيح المسار الذي اتخذته الأسرة في المجتمع، فالأسرة الجزائرية طالما اعتبرت كعنصر بعيد عن الوقت والتطور نظرا لبقائها جامدة في خصوصية بنائها الداخلي طيلة فترة الاستعمار، فانحصرت حينها في مكانة أخر ملجأ قد يلجأ إليه الفرد.

وما يقصد بالتغير البنائي ذلك النوع من التغير الذي يؤدي إلى ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة، و عرفه عالم الاجتماعي البريطاني "Morris Ginsberg" التغير الذي يحدث في بناء المجتمع، أو في حجمه وتركيب أجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي، وعندما يحدث هذا التغير في المجتمع يبدأ في ممارسة أدوار اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يقومون بها خلال الفترات السابقة(محمد حسن، 1970، ص84).

ولقد شهد المجتمع الجزائري في ظرف ثلاثين سنة من 1954-1984 تحولات عميقة شملت كافة عناصره وكذلك كافة الفئات الاجتماعية سواء من حيث الشكل أو من حيث العلاقات التي تربط هذه الفئات، كما شملت جميع الممارسات الاجتماعية الفردية منها والجماعية، كما أن الممارسات في هذا التغير الذي شاهدته الجزائر لا تزال قائمة، ولترجمة هذا التغير في المجتمع وعلاقته بالدعارة، بحيث من الصعب حتى الفصل بينهما لأن كل اتجاه كان أثره واضح على الاتجاه الأخر كما لعبت كلها مجتمعة دورا مهما في أحداث تنامي هذه الظاهرة في الجزائر، لهذه أصبح من الضروري عرض كل اتجاه بطريقة مرتبة، فاعتمدنا على ذكرى الاتجاه الاجتماعي ومساراته حول اتجاه ليس تلقائي وأنه قصدي لافتراضنا أم كل المسارات الأخرى للاتجاهات المتبقية كانت كنتيجة حتمية له(العربي ولد خليفة، 1990، ص83).

لا ننسى العامل الاجتماعي ولعل أهم ما يميز هذا الجانب من الأزمة الراهنة هو الاختلال الذي حدث في سلم التغير الاجتماعي، ويتمثل في عجز المجتمع عن تحقيق انتقال من وضعية تقليدية متميزة بسيطرة محدودة في الزمان والمكان والتي تحدد هويتها عوامل مثل: الدين واللغة في عزلة عن التفاعل مع المحيط مع مواجهة التحديات والضغوطات التي يفرضها وسط اجتماعي متنوع ومتجدد بنائه وتعبيره ودلالاته، حيث أن المجتمع الحضري قائم على التنوع والتعدد، كما أنه يعتمد على دور الأفراد والجماعات ومكانتهم في البناء الاجتماعي، ومن هنا يتضح أن السلبية التي تميزت بها الدولة في هذه الفترة تأثر في التوازن الاجتماعي للدولة، إذ أصبح المجتمع الجزائري يعاني من مشاكل اجتماعية عديدة والتي كانت نتائجها انتشار العديد من الآفات الاجتماعية أخطرها الدعارة، حيث نفسر انتشار هذه الظاهرة نتيجة الظروف الاجتماعية والمتمثلة في الفقر: إن للدعارة ارتباط بظاهرة الفقر فنجد أرباب هذه المهنة يستغلون مساحة الفقر المنتشرة والظروف المعيشية الصعبة لبعض فئات المجتمع، حيث أصبح المجتمع الجزائري يشكو من الندرة في المواد الاستهلاكية وخصوصا الغذائية وهذا ما دفع بهم إلى السوق السوداء لانتقاء حاجاتهم المفقودة بأغلى الأسعار، وهذا ما لم يتحمله دخل الفرد البسيط نظرا للزيادة المرتفعة لأسعار المواد الأساسية، الشيء الذي أدى إلى ضعف القدرة الشرائية وسوء التغذية وفقدان الرعاية الصحية، وبالتالي تدني المستوى المعيشي مميزاتها للاحتياجات الغذائية وحدها دون التركيز على حاجيات أفرادها الأخرى خاصة الشباب منهم، هذا ما دفع بالشباب الجزائري إلى البحث مع مهن لا تحتاج إلى الخبرة و إلى مستوى التعليمي العالي، لأن الأسرة تعجز عن دفع تكاليف التعليم وهذا ما يؤدي بهم إلى تركه والتوجه إلى العمل، وهذا العمل بطبيعة الحال لا يكون فيها الحاجة إلى شهادة ومن بين هذه الأماكن نجد النوادي الليلية التي نجد فيها هذه الفئة المنتشرة بقوة(بلقاسم حسن بهلول، 1990، ص200).

إن الحاجة المادية و التي يعرفها ماسلو: "ما يثير الكائن الحي داخليا مما يجعله يعمل على تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما لتحقيق مثيرات أو هدف معين"(شريفة، 2016، ص65). هي من ابرز الدوافع التي تجعل المرأة تقع في أيدي تجعلها فنانة في امتهان البغاء وذلك لتحقيق الرفاهية التي يعيشها باقي أفراد المجتمع.

كذلك لا ننسى العنوسة والتي تعرف تزايدا رهيبا في الآونة الأخيرة، فهي إحدى الأسباب لانتشار ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري، فتأخر الزواج بسبب ارتفاع تكاليف وزيادة المغريات للشباب جعلته أحيانا يقوم بتصريف طاقته الغريزية الجنسية من خلال البغايا، أما بالنسبة للفتاة العانس فتستغل هذه الظروف لتحصيل على اجر مادي إلى إشباع لغريزتها الجنسية مع انعدام زواجها كذلك نظرة المجتمع السلبية إلى المطلقات والأرامل وانعدام العائل قد يدفع ببعضهن إلى المتاجرة بأجسادهن، والذي يزيد من ذلك استخدام الكثير من الرجال غير منطقي للتعدد بالزواج من المطلقات والأرامل والمتقدمات في العمر والعازبات من حسابهم عند التعدد، فيكون التعدد حينها

لمتعة الرجل ولا يكون لحل بعض المشاكل الاجتماعية مثل العنوسة، فتأخر الزواج في المجتمع الجزائري هو أيضا من الدوافع البارزة التي تدفع بالشباب إلى الانحراف والاتجاه إلى بيت اللهو، وذلك لممارسة الجنس مع الباغيات بمقابل أجر مادي(محسن، 2005، ص16).

بالإضافة إلى هذه العوامل توجد عوامل أخرى ساهمت في زيادة وتيرة انتشار البغاء في المجتمع الجزائري نذكر منها: الجانب السياسي في الجزائر الذي يعتبر من العوامل التي كان لها الأثر البالغ في انتشار الفساد، حيث أن اللامبالاة في تطبيق القوانين ومنح بعض الرخص لتغطية نشاط بأخر ما دفع إلى الفساد الأخلاقي خاصة لدى النساء.

6-4- التغير الاجتماعي والبغاء في الجزائر

يعتبر التغير الاجتماعي من أبرز الظواهر التي مست الحياة الاجتماعية، فقد مس التغير جوانب الحياة المادية منها و المعنوية، وصولا إلى قيم وعادات وثقافات الأفراد والجماعات، كما يعتر عملية اجتماعية تؤدي إلى إحداث تغيرات جذرية في أنظمة المجتمعات، في فترة زمنية محددة، وقد شهد البناء الاجتماعي في الجزائر تغيرات في جميع المستويات، حيث تغير شكل الأسرة من الممتدة إلى النواة، الأمر الذي دفع بالعلاقات الأسرية إلى النزوع نحو الفردانية، حيث ينتشر أفراد العائلة الممتدة عند قدومهم إلى المدينة في إحياء متباعدة، تحت تأثير العمل و السكن، والتعليم، أو في مدن مجاورة أيضا، مما يدعم هذا الاتجاه الفردي هو الزواج من خارج نطاق الأسرة، أيضا هذا ماساهم في اتساع تباعد العلاقات الاجتماعية، الأمر الذي ساهم في إضعاف عادات وتقاليد المجتمع هذا ما أدى إلى تغير قيم وأعراف المجتمع، وانهيار القيم التي كانت موجودة في العائلة الممتدة،و يعتبر العامل التكنولوجي، أو ما يسمى بالعولمة هو السبب الرئيسي في أحداث التغير الاجتماعي، حيث أن التطور التكنولوجي يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان، منذ وجوده على سطح الأرض، الأمر الذي أدى إلى الغزو الثقافي العالمي، فأصبح العالم قرية واحدة يجمع بين شعوبها ثقافة واحدة، تحددها وسائل التواصل الاجتماعي، وأبرز هذه الوسائل التكنولوجية نجد ما يلي:

القنوات الفضائية: حيث لعبت دورا هاما في التربية الخاطئة، مما ساهم بانتشار البغاء في المجتمع، كما لا ننسى أيضا التكنولوجيا الحديثة التي لعبت دورها في توسع وتغلغل البغاء في أوساط المجتمع، كالانترنت والهواتف النقالة المزودة بأحدث الآليات التكنولوجية، حيث أضحى الشباب لا يميزون بين المسموح والممنوع، فأصبح التردد على الملاهي الليلية وممارسة البغاء أمرا عاديا متناسين عادات وقيم المجتمع وهذه المصيبة العظمى حيث سخرت بشكل غير مباشر في نشر الرذيلة والفساد والدعوة إليها حيث أخذت الدول والمنظمات بالدخول في سباق محموم وسريع لإقامة العديد من القنوات التي تبث ما تشاء من المفاسد المنشورة بها للدعاية و الترويج لدور البغاء في أنحاء العالم بالصوت والصورة، وبشكل مباشر أو غير مباشر، تجد المرأة تخرج أمام المشاهدين للدعاية بشكل ساخر ومثير للفتنة والشهوة، مما يحدوا كثيرا من الرجال والشباب خاصة للحجز في المكان الذي يقدم خدمة اللقاء بفتاة، بغرض عرض مفاتنها أمام مشاهدي القناة، وقد يعرض الزنا والفساد وكيفية ممارسته عبرى شاشات قنوات الاباحية الفاسدة، والتي قد تكون مملوكة لدور البغاء(بن جبرين الجبرين، ص39).

الإنترنت أو الشبكة المعلومات العالمية: ويعرف كذلك بالشبكة العنكبوتية، والتي يعرض بها الخبث من المعلومات الضارة، والنافعة فتجد أمورا تخدم الدين والعلم، وتساهم في نشره ولكن في الجانب الأخر من عالم الانترنت ينتشر الرذيلة والفساد ودعاة جهنم، حيث تجد أمور تجر العالم والبشرية من الويلات، ومن أهم ما يعرض في الانترنت من أمور تدعوا للانحراف الخلقي وبث

الرذيلة المواقع الجنسية الإباحية والتي تمتلكها دور البغاء، والدعارة والفجور، في نشر صور للنساء المعروضات لراغب الزنا والمتعة الحرام، لديهم بأسعار محددة وبمواصفات عديدة حسب الطلب، كما تنشر بعض المقاطع للممارسات الجنسية والتي مورست في دورهم جذبا للزبائن، كما أن المواقع الجنسية تقوم بنشر أرقام للداعرات والمومسات ليتمكن الزبائن من محادثتها هاتفيا وقد يهتف إليها عبر الانترنت بالصوت والصورة(بن جبرين الجبرين، ص40).

وسائل الإعلام المقروءة: تتمثل هذه الوسائل في:

- الصحف التي تصدر بشكل يومي، فتعرض بها دعايات وصور تدعو إلى بيوت الدعارة والفجور والفحوش، حيث يوضح في موقع دعائي من الصحيفة المكان المخصص لممارسة الزنا ومعاشرة النساء الفاجرات وأرقام الهواتف وأسعار السلع المعروضة، وقد تعرض صور النساء شبه عاريات أو عاريات.

- المجلات التي تصدر بشكل أسبوعي، أو شهري أو نصف سنوي، تستغل الدعاية لمثل هذه الدور الخبيثة كأن يوضع في الغلاف صورة العدد لفتاة بكامل زينتها، وقد تكون عارية أو شبه عارية ويحوي مضمون المجلة عددا من صور البغايا اللواتي يعملن في محل مخصص للدعارة والفجور لجذب الزبائن من طالبي المتعة والحرام.

- المنشورات والملصقات الدعائية، والتي تستغل في الطائرات و المطارات ووسائل النقل و الفنادق فتكون على شكل كتيب صغير أو ورقة، أو بطاقة صغيرة يدعون فيها لزيارة مكان يوفر البغايا ويقدمن على شكل سلع لطلب متعة الحرام(بن جبرين الجبرين،ص41).

الهاتف النقال: هذه التقنية التي باتت بيد الكبير والصغير والفقير والغني، وفي يد كل أحد من الناس يستخدمها كيف يشاء، وبأي طريقة يرغبها، لما لها من الخصوصية حيث يستخدمها في نشر الدعايات لدور البغاء، حيث يتولى القائمون على هذه الدور الشريرة بوضع مجموعة من المتخصصين في مجال التقنية والمعلومات، بنشر اكبر قدر ممكن من المقاطع بالصوت والصورة لنشاطهم الفاسد بين راغبي المتعة المحرمة، حيث تجدهم يرسلون مقاطع جنسية مصورة وعبر تقنية البلوتوث، وكذلك موقعهم بالشبكة العنكبوتية(بن جبرين الجبرين، ص42).

إن التكنولوجيا الحديثة والعولمة ساهمت بشكل كبير في انتشار وتوسع بؤرة البغاء في المجتمع الجزائري، حيث أصبحت مصدرا و منتجا لجميع أنواع الممارسات الإنحرافية والأخلاقية، حيث أصبح الشباب الجزائري يقلدون تلك المظاهر والمشاهد الساخنة التي يرونها عبر الانترنت، ويسعون لإقامة علاقات غرامية قبل الزواج ويرفضون طريقة الزواج التقليدي مما ساهم هذا الوضع في الوقوع في الخطيئة والذي يساهم في دوره في ارتفاع عدد الباغيات في الجزائر، كذلك لا ننسى التردد على الأماكن الملاهي الليلية أصبح أمر عادي في أوساط الشباب وممارسة البغاء مع الباغيات المعروضات في تلك الأماكن ضاربين بذلك عادات وتقاليد المجتمع على الحائط، كذلك غياب الرقابة الأسرية في توجيه أبنائهم وجعل القنوات التلفزيونية والهاتف النقال، والإنترنت وهذا ما تروجه الكلمات التي أصبح الشباب يرددونها عبر الأغاني التي تروج لهذه الأماكن في مواقع اليوتيوب، قد أضحى هو البديل للتربية واستغلال الأبناء لهذه التكنولوجية بطريقة خاطئة كلف المجتمع ثمنا غاليا وذلك ما ترتب عليه انهيار القيم واستبدالها بقيم غربية دخيلة على مجتمعنا، وهذا ما تشهده اليوم مدارسنا وجامعاتنا من إنحلالات خلقية، وممارستهم للجنس بطريقة غير شرعية فقد أصبحنا نجدهم في الطرقات وحتى في أسوار مدارسنا وتعدت ذلك إلى داخل مدارسنا والتي تروج لها بعض الفتيات مقابل مبالغ مادية، بالإضافة إلى اللباس غير المحتشم للفتيات في الشوارع كاسيات عاريات هدفهن استقطاب اكبر عدد ممكن من الشباب وهذا ماساهم في ارتفاع

عدد جرائم التحرش، وهروب الشباب إلى الملاهي لإطفاء نار الشهوة في الباغيات، أو إلى بيوت الدعارة، نظرا لظروفهم المادية وعدم قدرتهم على الزواج.

5-6- أرقام حول البغاء في المجتمع الجزائري

كشفت آخر دراسة قامت بها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام" بدعم من الصندوق العالمي عن 749 امرأة تعمل في تجارة الجنس عبر 13 ولاية، حيث ركزت الدراسة التي قام بها أطباء تابعون للهيئة وطلاب الطب على التقرب من مجموعة من المومسات وطرح بعض الأسئلة التي حددتها مجموعة من الخبراء سلفا على شكل استطلاع.

وعن أهداف الاستطلاع يقول الدكتور صحراوي ممثل الفورام إن التحقيق تم إطلاقه بهدف استبيان بعض الأمور المهمة والخطيرة في نفس الوقت من بينها سن العاملين في هذا المجال، وتقييم مستوى المعرفة لديهم خاصة فيما يتعلق بالأمراض المتنقلة عن طريق الاتصالات الجنسية خاصة الايدز ومعرفة مدى استعمالهم للواقيات، واستمر التحقيق لمدة أربعة أشهر مس 749 مومس ومثليين جنسيا 45 بالمائة من المومسات في العشرينيات من عمرهن.

حملت الدراسة الكثير من الحقائق الصادمة التي يغفل عنها المجتمع والتي لم تكن منتظرة على الإطلاق، حيث بين التحقيق أن معدل عمر فئة ممارسات البغاء يتراوح بين 13سنة إلى 49 سنة. وتعتبر الفئة العمرية التي تتراوح بين 22 و30سنة الأكثر عملا في ميدان تجارة الجنس بنسبة تجاوزت 54 بالمائة، أما الفئة التي يتراوح سنها بين 31 و42 سنة، فقد شكلت نسبتها 22 بالمائة. ومن بين الحقائق المؤسفة التي خرجت بها الدراسة أن 20 بالمائة من ممارسي البغاء من الجنسين لا يتعدى سنهم العشرين سنة، حيث كشفت الدراسة عن تواجد أطفال تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 16سنة يمارسون البغاء بنسبة واحد بالمائة ومن 17 إلى 18 سنة يمارسون البغاء بنسبة 5بالمائة من مجموع من شملتهم الدراسة أما من 19الى 21 سنة فقد شكلوا نسبة 14 بالمائة، وهي أرقام تبين وجود تجارة جنسية رائجة باستعمال الأطفال في الجزائر رغم وجود قوانين صارمة تجرم هذا الاستغلال الجنسي البشع للأطفال .

كشفت الإحصاءات المقدمة من قبل الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث عن أن 11 بالمائة من العاملين في تجارة الجنس هم من الذكور أي مثليو الجنس، حيث يمارسون نشاطاتهم في الملاهي الليلة وبيوت الدعارة أو في الشقق الخاصة بحرية تامة. أما النساء فيمثلون النسبة المتبقية أي 89 بالمائة، وهي أرقام تعكس مستوى انتشار تجارة الجنس بأنواعها المختلفة في ولايات عديدة عبر الوطن(فريدة نباش،13-05-2010، http//www.djazairess.com).

وحسب مصادر مطلعة تؤكد عن وجود ما يربو عن 800 بيت دعارة غير شرعية والعديد من البيوت المرخصة، وحوالي 13 ألف شبكة دعارة، لها علاقات قوية مع خيوط الاستقطاب، ما يعني أن الدولة ماضية في محاربة أوكار الجريمة، من أجل التخلص منها بشكل نهائي(فريدة نباش،13-05-2010، http//www.djazairess.com).

إن القارئ لهذه الأرقام يرى أن الأمر بات خطيرا، وأن على الهيئات الرسمية أن تجد حلول للتقليل منها، بالرغم من وجود عقوبات لممارسيها و لكن يجب التشديد في العقوبة وتطبيق الصرامة القانونية، كذلك لا ننسى دور أفراد المجتمع ابتدءا من الأسرة وكل وسائل التنشئة الاجتماعية من مسجد ودور الحضانة والمدرسة في غرس الوعي لخطورة هذه الظاهرة التي استفحلت مجتمعنا وحطمت قيمه وعاداته و تقاليده وانتشار الأمراض الخطيرة جراء ممارستها.

7-عرض النتائج ومناقشتها

توصلت هذه الدراسة العلمية من خلال تحليلنا –نظريا- لظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري إلى نتائج وملاحظات أهمها أن إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري يعد نتاج دوافع وعوامل متعددة ومتداخلة في نفس الوقت، فالتصدع والتفكك الأسري يؤديان بالمرأة إلى امتهان البغاء، كما أن العوز المادي والحاجة الاقتصادية في تلبية الجانب المادي كانتا أبرز أسباب امتهان المرأة للبغاء، حيث أن معظم الفتيات الممتهنات للبغاء عشن في بيئة يسودها التوتر والانشقاق بين أفرادها كما توجد خلافات بينهم، كما أن الحاجة المادية والفقر والحرمان الذي تعيشه المرأة يجعلها تسعى لتحقيق الرفاهية الاقتصادية من خلال ممارستها للبغاء، كون أن هذه المهنة لا تحتاج إلى شهادات أو حتى تكوين أكاديمي، كما أن هجرة وغياب الأب لفترة عن المنزل كذلك هو من أسباب تحرر المرأة وانحراف سلوكها نظرا لعدم وجود الرقابة كون انشغال الأب والأم بالمشاكل الحياتية، الأمر الذي أدى بالمرأة إلى هذه الإنزلاقات وممارستها للبغاء، كما أن المشاكل الأسرية وشعور الفتاة بالحرمان من الأمان الأسري أدى بها إلى البحث عن العاطفة خارج الأسرة فاتجهت إلى إنشاء العلاقات الغرامية مع الجنس الأخر وبالتالي الوقوع في الخطيئة، وللانفلات من العقاب الأسري تتجه المرأة إلى الهروب عن مجتمعها وعن عائلتها فتقع في أحضان وحوش بشرية تستغل ضعفها فتبيع جسدها كي توفر قوة يوهما وتلبية حاجياتها المادية كونها أسهل طريقة لكسب المال، كما أن وصمة العار التي تلاحقها تجعلها محل طمع من طرف الناس، دائما ما يسعون إلى استغلالها وتلبية أغراضهم وحاجاتهم وشهواتهم الجنسية، فيفتحون بيوت الدعارة وتصبح المرأة عبيدة في يدهم وهي الأخرى تسعى إلى ضم من تعاني مثلهم إلى بيت الدعارة وامتهان البغاء

إضافة إلى أن التغير الاجتماعي السريع الذي مس المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، حيث مس العديد من التقاليد والقيم والأعراف الخاصة بنظم المجتمع وبنائه، والذي انعكس بدوره بصورة سلبية على سلوكيات أفراد المجتمع وغير من قيمه ومبادئه.

- الخاتمة

من خلال هذا العرض للبغاء، نجد أنه ليس وليد الساعة بل وجد في المجتمعات منذ البدايات الأولى لجميع الحضارات على غرار اختلاف تقاليدها وقيمها الاجتماعية، إلا أنها كانت ممارسة فمنهم من قدسها ومنهم من نبذها ومنهم من حرمها وسلط على مرتكبيها عقوبات حددتها شرائعهم، والجزائر كباقي الدول عانت من وجود هذه الظاهرة وكانت موجودة في الفترة الاستعمارية كما ذكرنا سابقا لتمتد وجودها حتى بعد الاستقلال، ورغم وجود عقوبات قانونية تجرمها وتحدد عقوبات صارمة في حق مرتكبيها إلا أنها موجودة، وما ساهم في هذه الظاهرة كما ذكرنا هو التغيرات الحاصلة في جميع المجالات الذي أثر سلبا على الحياة الاجتماعية، كما أن التغير الاجتماعي وعمليات الانتقال والتقدم التي تطرأ على الجماعات والعلاقات الاجتماعية فهذا التطور أدى إلى زيادة نسبة الطلاق والخيانة الزوجية، كذلك مشكلة الفقر والبطالة ساهمتا بشكل مباشر في ارتفاع نسبة العنوسة وتأخر سن الزواج للشباب، بحيث نتج عن هذا التغير الحاصل بما يسمى بالفراغ العاطفي الذي مس فئة الشباب بحيث أصبح يشعر بالعزلة والاغتراب والتذبذب داخل محيطه الاجتماعي مما جعله يتجه إلى البحث عن إفراغ شهواته في الملاهي والبحث عن بائعات الهوى لإشباع حاجاته الجنسية، هذا الأمر زاد من الطلب على البغيات فوجدت المرأة المجال لبيع جسدها وتحقيق الكسب المادي لتلبية حاجاتها والتمتع بالرفاهية كونه المجال الوحيد الذي لا يطلب الشهادات لممارسه وامتهانه واحترافه.

ـ قائمة المراجع

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور.(1997). معجم لسان العرب، ب.ط، بيروت: دار صادر للطباعة.
- جوزف حجار.(1989). المنجد الفرنسي العربي، ط4، بيروت: دار المشرق.
- لويس معلوف.(1991). المنجد في اللغة والإعلام، بيروت: دار المشرق.
- فرج عبد الله طه، سيكولوجية البغاء، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- نوال السعداوي.(1977). الأنثى هي الأصل، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- سامية حسن الساعاتي.(1983). الجريمة والمجتمع، بيروت: دار النهضة العربية.
- محمد نيازى حتاتة.(1961). جرائم البغاء، القاهرة: مطبعة الشعب.
- محمود شمال حسن.(2015). المرأة البغي، ط2، سوريا: دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر.
- بومدين إيمان.(2019-2020). أسباب امتهان البغاء في الوسط الجامعي، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر.
- بولخضراتي كلثوم.(2003-2004). الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة السانية وهران، الجزائر
- سامية حسن الساعاتي.(1983). الجريمة والمجتمع، ط2، بيروت: دار النهضة لعربية للطباعة والنشر.
- المكي فتحي.(2019-2020). إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، جامعة البليدة2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.
- جريدة الوطن الصادرة بتاريخ 28-05-1908.
- كلتومة أغيس.(2017/11/13). تاريخ الدعارة في الجزائر. أسترجع بتاريخ 2021/10/12 من الموقع https//algeriepar com/ar
- نصر الدين جابر، زرزورة عبيد.(2014). دور الانحرافات الجنسية في ظهور دينامية الحالات بسكرة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (9)، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ص ص 301- 3019.
- عادل شهيب.(2016). الدعارة في المجتمع الجزائري "الأنواع والأسباب والآثار"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 10، (2)، جامعة جيجل، الجزائر، ص ص 87- 107.
- محمد محسن.(2005/05/14). ملتقى الدراسات والتدريب بمحافظة تعز حسب جريدة الرأي العام، العدد219، الكويت.
- عبد الباسط محمد.(1970). التنمية الاجتماعية، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
- محمد العربي ولد خليفة.(1990). التنمية والديمقراطية في الجزائر، ب.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد بلقاسم حسن بهلول.(1990). الجزائريين بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية، الجزائر.
- شريفة حنان.(2015-2016).عقود العمل ودورها في إشباع حاجات خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، جامعة بسكرة محمد خيضر، الجزائر.

- عبد الرحمان بن جبرين الجبرين.(2005). البغاء بين الشريعة الإسلامية والقانون المصري، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستر، كلية الدراسات العليا،قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- فريدة نباش.(2010/05/13). الدعارة في الجزائر أرقام مثيرة، حقائق مفجعة وما خفي أعظم. أسترجع بتاريخ 2021/09/05 من الموقع :http//www.djazairess.com.